بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

المسألة ببسم الله الرحمن الرحيم في البسملة

رب زدني علما يا كريم واجعل البسملة لي براة من عذاب الجحيم
نقل عن فتاوى النوازل للامام ابي ليث رحمه الله تعالى سئل محمد بن مقاتل
الرازي عن رجل ابتدا قراءة سورة براة ولا سيما هل هو خطاء فقال هو خطاء
الا ان يدبجها الانفال وقال ابو القاسم الصحيح ما قال محمد بن مقاتل لان رجلا
لو اراد ان يبتدي قراءة اية او سورة من السور كان مامورا بان يستعيذ بالله
من الشيطان الرجيم ويتبع ذلك ببسم الله الرحمن الرحيم فكذلك اذا ابتدا
سورة التوبة انتهى وقد تعلق بظاهره من توهم ان البسملة من اول
براة قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وان هذا هو المذهب وانا اقول
وبالله اهول ان هذا قول باطل مخالف للكتاب والسنة واجماع الائمة
وتفصيله يطول ومجمله ان الائمة الاربعة منهم من نفى كونها من القران كالامام
مالك واتباعه ومنهم من اثبت وهو الامام الشافعي واتباعه وعلماؤنا
المحققون على انها اية انزلت للفصل ولا شك ان بسملة اول براة ووسط
النمل خارجة عن المبحث اتفاقا واما امامنا الاعظم فليس له نص في المسألة
هذا وقد صرح قاضي خان ان البسملة عندنا ليست من الفاتحة فاذا كان
المذهب انها ليست منها مع كونها فاتحة الكتاب ومثبتة في جميع المصاحف
العثمانية وغيرها وقد ثبت قراءة البسملة بها بطرق صحيحة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم داخل الصلوة وخارجها وتقرر في المذهب ان
قراءتها سنة بالاتفاق بل واجبة عند بعضهم في اول ركعات الصلوة

على اختلاف في بقيتها وان المعتمد عدم قراءتها بين الفاتحة والسورة فهل يتصور
كونها من اول براة وترك قراءتها خطا هذا لا يقبله العقل السليم والذوق
الفهيم بل في المنقول ما يدل على بطلان هذا القول السقيم وبيانه ان القراء
اجمعوا على انها ليست من براة واتفقوا على انها تقراء في اول كل سورة ابتدي
بها الا البراءة وخير القاري في اجزاء السورة بين الاتيان بها وتركها الا في
اثناء براة فانهم اختلفوا فيها والمعتمد عدم الجواز نعم شذ منه قليلة منهم بطرق
شاذة جوز قراءتها في اول براة لكن لا لكونها منها بل للتبرك او لغيره من
العلل الاتية فان السخاوي قال بجواز التسمية في اول براة حال الابتداء بها
هو القياس يعني لا المنقول المنصوص الذي عليه الاساس قال لان اسقاطها
اما لان براة نزلت بالسيف او لعدم فصلهم بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم
بانها سورة مستقلة فالاول مخصوص بمن نزلت فيه ونحن انما نسمي للتبرك
وهي الثاني نجوز هالجواز نها في الاجزاء وقد علم الغرض من اسقاطها فلا مانع
منها وقال المهدوي واما براة فالقراء مجمعون على ترك الفصل بينها وبين
الانفال بالبسملة وكذلك اجمعوا على ترك البسملة في اولها حال الابتداء بها
سوى من روى البسملة حال الابتداء باوساط السور فانه يجوز ان يبتدئ
بها من اول براة عند من جعلها هي والانفال سورة واحدة ولا يبتدي بها
من جعل السيف علة لها وقال ابن شيطا ولو ان قاريا ابتداء قراءته من اول
التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة متبركا بها ثم تلا السورة لم
يكن عليه حرج ان شاء الله كما يجوز له اذا ابتدا من بعض السورة ان يفعل ذلك

وانما المحذور ان يصل آخر الانفال باول براءة ثم يصل بينهما بالبسملة لان ذلك
بدعة وضلال وخرق للاجماع ومخالف للمصاحف انتهى وهذا كله يدل على ان
قراءتها جائزة عندهم ولم يقل احد بان تركها خطا فينبغي ان يحمل قولهم على
ارادة المبالغة بناء على زعمه المختار عنده هذا القول الشاذ او على الخطاء في
العبارة وقعت بطريق المشاكلة لكلام سائل المسالة ثم استشاوه صح
منه انه تبع الشرذمة وانه لم يرد من قراءة البسملة في اول لها كونها منها
دالا لا سوى الادراج وغيره ويدل عليه تعليل المصنف ايضا لكن قد عرفت
ان ماصور في اوائل السور بها قد مُيِّز في اثنائها فلا يطابق مدعاه بان تركها
خطأ فملخص الكلام ومخلص المرام ان هذا قول شاذ مبني على قياس غير صحيح
موهما ان يكون البسملة من اول براءة وهو مع ذلك يحمد الله الملك الجبار
ساقط عن حيز الاعتبار في عمل جميع اهل الديار حتى في كتاب الصغار
وما ذاك الا بوعده تعالى حيث قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وباخباره صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل
مائة سنة من يجدد لها دينها فافتح بصرك للانصاف واغمض عين الاعتساف
وانظر الى ماقال ولا تنظر الى من قال وتأمل ماصح عن ابي حنيفة رضي الله
عنه انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا مالم يعلم من اين قلنا وقد تبعه الشافعي
في هذا المقال بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا قولي في الحائط
وهذا ماظهر لي في الجواب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وانا افقر عباد الله
الغني علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي

حامدا

حامدا لله اولا واخرا ومصليا ومسلما على رسوله باطنا وظاهرا

التجريد في اعراب كلمة التوحيد ومايتعلق بمعناها من التمجيد

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله العلي الاعلى الذي اعلى كلمته العليا وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى والصلوة والسلام على من ارسله الله ليمحق التسوي ويثبت انه
لا يعبد الا المولى وعلى آله واصحابه واتباعه المهتدين بطريقة الهدى
اما بعد فيقول الملتجي الى كرم ربه البارى علي بن سلطان محمد القاري
ان الكلمة الطيبة من كمال الجلالة لمراد من ظهر عليه امرها وجلالة مع انها
واسطة العقائد الايمانية ورابطة القلائد الاتقانية اجمالا وتفصيلا
وقطب دائرة التوحيد ومركز ميدان التمجيد كمالا وتكميلا على ان مافي
ظاهرها وباطنها من المجالس الانسية والمجالس القدسية ولا يحصى ولا
يستقصى بيانا وتذييلا فيتعين على كل مؤمن موقن ان يعتني بشانها
مبنى ومعنى لينقل من افادة مبناها الى اعادة معناها فانها مفتاح الجنة
وعن النار بمنزلة الجنة للناس والجنة وقد نص الائمة من سادات
الامة انه لابد من فهم معناها المترتب على علم مبناها ليخرج عن ربقة
التقليد ويدخل في رفعة التحقيق والتاييد وقد قال تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال عليه الصلوة والسلام
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فاتصاف بمضمون هذه الكلمة

نهاية المخطوطة